(حافظوا على الذخيرة والأكواع ، لا تضيعوا شيئا هدرا ، استخدم سلاحك في الوقت المناسب) . كل هذه الكلمات كانت بمثابة وصايا لمحمود ، ونحن ندرك ذلك . نبهني أحد المجاهدين إلى ماسورة في الحائط وكأنها ماسورة ماء عادية ضمن تمديدات البيت ، قال لي هذا المجاهد بأن محموداً وزّع الكثير منها في أزقة المخيم، وهي محشوة بالمتفجرات . كذلك الكثير من العبوات المكشوفة ، سألت لماذا هذه المكشوفة؟ ! قيل لي : إنها وهمية وضعها محمود لإرباك العدو وإشغاله بها عن الحقيقة.. هذه هي الأمور التي أذكرها حتى اليوم الخامس مما يتعلق بمحمود وبعدها لم ألتق به) ...

(٦-١٩-٢) : الآنسة ف. ت. ٤٥ عاما – ممرضة من مخيم جنين تعمل في مستشفى جنين منذ عشرين عاما :

في مساء يوم ٢/ ٤ وهو اليوم الذي سبق الاجتياح، أُعلنت حالة الطوارىء في جميع المرافق الطبية في جنين لذلك قطعت إجازتي ، وتوجهت فورا إلى عملي في المستشفى وأنا حائرة مترددة لا أعرف في أي مكان ممكن ان أُقدم الأفضل لأبناء شعبي وللمقاومين ، تارة أفكر في أن المستشفى أفضل ، وتارة أقول يمكن أن أمارس عملي في داخل المخيم ، وصلني بلاغ من المستشفى بضرورة الحضور ، توجهت وقد ساد الظلام بعد صلاة المغرب والمخيم كله لحظات ترقب وانتظار ونشوة رأيتها في وجوه المقاومين لملاقاة المحتلين، وقبل أن أخرج من نطاق المخيم شاهدت كلاً من المجاهد محمود طوالبة والمناضل زياد العامر، يحملان السلاح، ويقومان بتجهيز العبوات الناسفة، رأوني، وقال لي الشيخ محمود والأخ زياد : ادعي لنا يا أخت فاطمه ... نحن مصممون على المواجهة ، لا بدَّ من التصدي للصهاينة مهما بلغ الثمن . . أخذت أدعو لهم وعيني تفيض بالدمع وكأني أشعر أن شيئا ما سيحدث ! ! .

(٦-١٩-٣) : أبو رشدي - ٥٥ عاما :

عرفت طوالبة شابا ملتزما بالدين والصلاة ، متواضعا مع الناس، يحترم الكبير والصغير ، باع نفسه لله تعالى فجاهد – كما سمعته يقول – من أجل الله والوطن ، لذلك شاهدته في جميع المعارك والاجتياحات مقاتلا عنيدا صلبا كأنني أشاهد خالد بن الوليد أو طارق بن زياد ، يرفض الانسحاب ويبث الذعر في صفوف الصهاينة حتى لقّن العدو دروسا لن ينساها ، ولن ينساها مدى الدهر، ويتذكر أبو رشدي أن